# منهج ابن كمال باشا (٩٤٠هـ) في كتابه الفلاح شرح المراح

**أسماء جمعة سلمان**

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم اللغة العربية

**أ.م.د .عباس فالح حسن**

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم اللغة العربية

**خلاصة البحث:**

يتناول البحث كتاب الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا (٩٤٠هـ) وهو شرح لكتاب مراح الأرواح في الصرف لأحمد بن علي بن مسعود أحد علماء القرن التاسع عشر ، ومن مقاصد البحث بيان سبب إعادة شرح الكتاب على الرغم من وجود شروح سابقة عليه ، ومدى معرفة نقاط الالتقاء والاختلاف بين الشّارح والمصنّف والتوافق بينهما . وتضمن البحث ترجمة موجزة لابن كمال باشا ومنهجيته في مقدِّمة الكتاب ، وبيان موضوعاته النّحويّة والصّرفيّة ، واهتمامه بذكر اللغات الشّاذة التي لا يُقاس عليها واللُّغات الخاصَّة التي قد تستعملها قبيلة دون أُخرى ، وشرح الأبيات الشّعريّة وإعرابها ، وشرح المفردات الغامضة ، وترتيب الموضوعات ، وكيفيَّة عرض المادة الصّرفيّة بأسلوب الفنقلة .

**الكلمات المفتاحية :** ابن كمال باشا ، المنهج ، الفلاح شرح المراح .

# The Method of Ibn Kamal Pasha (940 AH) in His Book "Al-Filah Sharh al-Marah"

**Asmaa Jumah Salman**

Dept. of Arabic, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

**Asst. Prof .Dr. Abbas Falih Hassan**

Dept. of Arabic, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

***Abstract:***

The research focuses on the book "Al-Filah Sharh al-Marah" by Ibn Kamal Pasha (940 AH), which is an explanation of the book "Marah al-Arwah fi al-Sarf" by Ahmad ibn Ali ibn Mas'ud, one of the scholars of the nineteenth century. One of the research objectives is to elucidate the reason for re-explaining the book despite the existence of previous commentaries. The study also aims to highlight points of convergence and divergence between the commentator and the author, and the extent of their harmony. The research includes a brief biography of Ibn Kamal Pasha and his methodology in introduction of the book, as well as an explanation of its grammatical and morphological topics. It explores his attention to mentioning uncommon languages that are not subject to regular rules and special languages that may be used by one tribe over another. The study also covers the explanation of poetic verses and their grammatical analysis, clarification of obscure vocabulary, the arrangement of topics, and the presentation of morphological material in the style of 'fanqalah.'

**Keywords: Ibn Kamal Pasha, The Method ,"Al-Filah Sharh al-Marah".**

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

## ترجمة الإمام ابن كمال باشا :

### 1- اسمه ونسبه ولقبه :

هو شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، أحد الموالي الرومية ، فنسب إلى جده كمال باشا ، واشتهر بابن كمال باشا ، أو كمال باشا زاده ، أو ابن الكمال الوزير. كما عُرف واشتُهر ب(مفتي الثقلين) لوسع اطلاعه ، وعمق إحاطته بالمسائل الشّرعيّة ، وقوة محاكمته في المناظرة [١].

### 2- مولده ونشأته :

ولد شمس الدين أحمد في سنة (٨٧٣هـ) بمدينة طوقات من نواحي سيوس ، نشأ أحمد شاه في بيت عز ودلال ، إذ كان جده كمال أحد أمراء الدولة العثمانية، وكان ذا حظوة لدى سلاطينها ، حيث كان مربياً لبايزيد الثاني ، ولي العهد آنذاك ، وكذلك كان والده سليمان بن كمال باشا من قادة الجنود الإسلامية ، ثم توفي في استانبول سنة (٩٤٠هـ) ، ودفن إلى جانب مدرسة أبيه كمال [٢] .

### ٣- مصنفاته في الصّرف والنحو هي :

أسرار النحو [٣] ، حاشية على أول شرح الكافية لابن الحاجب ، رسالة في إعراب كلمات دائرة على الألسنة [٤]، رسالة في بيان الجمع ، رسالة في تحقيق الإضافة ، رسالة في تحقيق معنى كاد وعسى[٥] ، رسالة في تذكير لفظة القوم وتأنيثها ، رسالة في جموع التكسير ، رسالة في رفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام .

شرح ابن كمال باشا مراح المراح تحت عنوان( الفلاح شرح المراح) وسار فيه على نهج المؤلّف ، فجاء أغلبه في مسائل علم الصّرف التي أخذت الحيّز الأكبر من اهتمام ابن كمال باشا ، وقد فصّل ابن كمال باشا وأطال في شرحه للعبارات الموجزة التي جاء بها المصنّف. وإذا حاولنا تتبع المنهج الذي اتّبعه ابن كمال باشا في شرحه يمكن أن نبدأ من المقدِّمة:

## أ- المقدِّمة:

ذكر أحد الباحثين أنَّ العلماء العرب لم يكونوا يطلقون على مقدّماتهم مصطلح المقدّمة بل ما ورد عنهم هو استعمال مصطلح الخُطبة وهم يقصدون بها المقدّمة[٦] والمقدِّمة هي:( الفصل الأوّل من كتاب يتناول بشيء من الإجمال الأسس التي يقوم عليها الكتاب والتي بدونها لا يمكن أن يفهم تخطيط تأليفه )[٧] وعرّفها الباحث مصطفى سلوي بقوله : ( قطعة من الكلام أوّل من المتن يقدّم بها المؤلّف كتابه ، فيشرح من خلال مجموعة من مكوناتها المرتّبة والمنظمة منهجه وظروف خطته وتأليفه وكذلك ما يرمي إلى تحقيقه من أهداف )[٨] . يبدأ ابن كمال باشا شرحه بمقدِّمة يوضّح فيها بعض العناصر الأساسية التي رأى أنّه لابدّ من توضيحها، من ذلك مثلاً:

- سبب إقدامه على وضع هذا الكتاب: يقول ابن كمال باشا في مقدِّمة وضعها قبل البدء بشرح المراح: ( وبعد: لما رأيت المختصر في الصّرف الذي صنفه الفاضل المحقق والعالم المدقق علاّمة الورى شمس الملة والدّين: أحمد بن علي بن مسعود جعلهم الله قريناً لنبيه في مقام محمود، مع صغر حجمه ووجازة نظمه، مشتملاً على غرر الفرائد ودرر الفوائد، محتوياً على دقائق الأسرار العربيَّة ونكات العلوم الأدبيَّة، ولم يقع له شرح يكشف القناع عن مخدراته ويزيل الأستار عن مستراته، فلم يبرزهن شارحُ إلى هذا الآن لم يطمثهن إنسٌ قبلهم ولا جان، بل هم يحومون حول مطالبيه، ولم يبينوا شيئاً منها لطالبيه، ولم يهتدوا إلى موارده سبيلاً، وإلى مشارع مآربه دليلاً، فأردت أن أشرحه شرحاً يزيل صعابه، ويخرج من قشره لبابه، فابتدأت بنبذة منه، وعرضتها إلى محط رحال الأفاضل ومحظ رجال الفضائل)[٩] يرى ابن كمال باشا أنّ ما وضعه المصنّف هو مختصر في الصّرف، يحتاج إلى من يظهر قيمته ويبرز أهمية ما جاء فيه ؛ لأنّه صغير الحجم مكثّف غني بالدّرر التي تحتاج إلى من يستخلصها.
- لم يقتصر ابن كمال باشا على شرح المصنّف والاقتصار على توضيح مغاليقه، بل بيّن في مقدّمته أنّه أضاف إليه فوائد وقواعد بالاعتماد على ثقافته واطّلاعه على أُمّات الكتب: (ولم أقتصر على تحقيق ما في الكتاب، بل أضفت إليه فوائد لطيفة من هذا الباب، وقواعد لطيفة لا يستغني عنها شيخ ولا شاب، مما فزته من نكت مؤلفات المتقدمين، ونخب مصنفات المتأخرين)[١٠].
- التواضع: (فكلّ ما وقع فيه من سهو فمن اخترامي، وإذا اتّفق مني شيء فمن رمية من غير رامٍ، على أنّ من شأن نوع الإنسان السهو والخلل والنسيان)[١١] .



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٩ - آذار لسنة ٢٠٢٤

- فتح الباب لمن يأتي بعده ودعاه إلى تصويب مصنّفه: (المرجو من أكابر الفضلاء وأماثل العلماء أن يصلحوا ما عثروا عليه من زلّتي، ولم يعتبوني على فرط خطيئتي ومزلتي)[١٢] .
- ثمّ بعد ذلك نرى ابن كمال باشا يعلّق على خروج المصنّف عن عادة سائر المصنّفين والمؤلّفين في زمانه، وذلك ببدء المؤلفات بحمد الله والثناء عليه وشكره على نعمه، غير أنّ صاحب المراح خرج عن هذه القاعدة، ولم يبدأ بالحمد والثّناء، بل بدأ بـ (قال المفتقر إلى الله ...)، وهنا يسعى ابن كمال باشا لإثبات أنّ ترك الحمد في مواضع يكون أبلغ من الحمد؛ لأنّ الألفاظ قاصرة، وقد تختلف مدلولاتها، يقول: ( أولى الحمد ترك الحمد، ويمكن أن يقال أيضاً أنّ قولَه: المفتقرُ إلى الله ... حمدٌ بناءً على أنّ هذا القول يشعر بالتّعظيم)[١٣] . كما كان اهتمام ابن كمال باشا واضحاً بإبراز المعنى النحويّ والدلالة الصّرفيّة لكل كلمة وردت في مقدمة المصنّف، من ذلك مثلاً: (ويمكن أن يقال أيضاً إنّ قوله: المفتقر إلى الله الودود حمد بناء على أن هذا القول يشعر بالتعظيم، وكل ما يشعر حمد تدبر، وإنّما ابتدأ بالماضي لدلالته على التّحقيق والوقوع، ولقصد الموافقة بين قوله تعالى: "وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاء"[١٤] وبين كلامه اختار المفتقر على المحتاج ونحوه، فإن قلت: لِمَ لَمْ يقل قال الفقير مع أنه أصل قلنا: لأن في المفتقر زيادة حرف تدل على زيادة المعنى)[١٥] .

**ب- اللغات الشّاذّة:**

اهتمّ ابن كمال باشا بالإشارة إلى اللغات الشّاذة التي لا يقاس عليها، واللغات الخاصّة التي قد تستعملها قبيلة دون أخرى، من ذلك مثلاً:

- (.. وأما بقى يبقى وفنى يفنى وقلى يقلى فلغات طيء رد ابن كمال على قول المصنّف بقوله : يعني أن بَقِيَ يبقى وفَنِيَ يفنى من باب عَلِمَ يَعْلَم فعين ماضيهما مكسورة، لكن قبيلة طيء قد فروا من الكسرة إلى الفتحة يعني أن الأصل فيها كسر العين في الماضي فقلبوا الكسرة فتحة؛ لأن من القياس عندهم أن يقلبوا الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم يقلبوا الياء ألفا للتخفيف)[١٦].
- (العرب تقول فضل بالفتح والكسر ومضارع الفتح بالضم ومضارع الكسر بالفتح فإذا سمع بعد ذلك فضل يفضل علم أنه من التداخل، وبعض الشارحين حكموا بمخالفة القولين وأقول: لا مخالفة بينهما لأن تداخل اللغتين ليس بقياس؛ إذ القياس عدم التداخل فيكون شاذاً لا محالة )[١٧]. واهتمّ ابن كمال باشا باللغات الشّاذة التي وردت في بعض الشّواهد الشّعريّة، من ذلك مثلاً قول الشّاعر:

**جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ ... أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ** [١٨]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

البيتان شاذّان عند البصريين ، أما الكوفيون فقالوا: ( إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصلا الألوان، ومنهما يتركب سائرها من الحمرة والصفرة والخضرة والصُّهْبَة والشُّهْبَة والكُهْبَة إلى غير ذلك، فإذا كانا هما الأصليين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان؛ إذ كانا أصلين لها ومتقدمين عليها ). وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: ( الدليل على أنه لا يجوز استعمال ما أفعله من البياض والسواد أنا أجمعنا على أنه لا يجوز أن يستعمل مما كان لونًا غيرهما من سائر الألوان؛ فكذلك لا يجوز منهما) [١٩] .

## ج- ذكر التعريفات:

التّعريف في اللغة : جاء في لسان العرب : ( العِرفان: العِلم، وعرَف الأمر: أعْلَمهُ إياهُ، وعرف به: وسَمَه: قال سيبويه وإنماعرفه بزيد، كقولك سميته بزيد، والتعريف: الإعلام، والتعريف أيضاً: إنشاء الضالة، وعرف الضالة، أي ذكَرها وطلب من يعْرفها، فجاء رجل يعترِفها، أي يصِفها صفة يعلم أنه صاحبها...والمعْروف في الأصل: موضِع التعريف ويكُون بمعنى المفعول)[٢٠] .

والتعريف اصطلاحاً: ( هو عبارة عن ذِكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر)[٢١] ، والتعريف أيضاً:(وصف كلامي لفظي لمفهوم ما، ولابد أن يكون جامعاً لِماهية الشيءِ المحدود، وأن يشتمل على ما به الاشتراك وعلى ما به الامتياز)[٢٢] ، فالتعريف هو القول الشارحُ الذي يُوصِل إلى التصور المطلوب[٢٣].

لمّا كان الهدف من الفلاح تبسيط المراح وتقريبه للأذهان كان لا بدّ من تعريف بعض المصطلحات التي لايستقيم الفهم من دون ذكرها وتعريفها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(الاستقبال في اللغة ضد الاستدبار وهو التوجه فالمستقبل في اللغة ما يتوجه إليه، فالقبلة في قولنا: زيد يستقبل القبلة هو المستقبل؛ لأنه يتوجه إليه والمستقبل من الزمان هو الآتي منه؛ لأنه يتوجه إليه ويتوقع مجيئه، وفي الاصطلاح فعل يتعاقب على أوله الزوائد الأربع)[٢٤] .

(المراد بالشّاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته . والنادر ما قل وجوده وإن لم يكن بخلاف القياس)[٢٥] .



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٩ - آذار لسنة ٢٠٢٤

## د- شرح الأبيات الشّعريّة:

أورد ابن كمال باشا بعض الشّواهد الشّعريّة في شرحه للمراح، وذلك من أجل شرح حالة صرفيّة أو نحويّة محددة، وكان هذا هو الهاجس الأكبر عند ابن كمال باشا، أي بيان الحالات الصّرفية الخاصّة، لذلك قلّما اهتمّ بشرح الشّواهد الشّعرية، بل كان همّه الأكبر إثبات شاهد أو بيان حالة، من ذلك مثلاً:

**هجوت زَبّان ثم جئتَ معتذراً ... من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع** [٢٦]

فهو لا يهتم كثيراً بشرح الأبيات الشّعرية أو إعرابها، إنّما يأتي بالشّواهد لتبيان حالة نحويّة أو صرفيّة. فمثلاً هنا أراد أن يقدم رأي من يقول إن الجازم لا يسقط الحروف في الناقص بل يسقط الحركة فقط كما في الصحيح[٢٧] .

**ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي ... بما لاقت لَبُونُ بَنِي زِيادِ** [٢٨]

(والشّاهد هنا عن إثبات الياء مع حرف الجزم، وفي ذلك وجهان: أحدهما أن الياء إشباع كأن الكسرة أشبعت فنشأت عنها الياء، والآخر أنه أجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح كأنه قال: هو يأتيك بضم الياء)[٢٩] .

**وفي قول الشاعر: ومنهل لَيْسَ لهُ حَوازقُ ... وبِضفادِي جَمَّهِ نَقانِقُ** [٣٠]

( فأبدلت العين في ضفادع وهو جمع ضفدع ياء، وكان ينبغي أن يقول: وبضفادع جمة، لكن لو قال كذلك لانكسر البيت، فأبدلت من العين ياء والياء يسكن في موضع الجر، فاستوى فيه وزن الشعر: المنهل المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، والحوازق بالحاء المهملة والزاي المعجمة جمع حازق والحزق الحبس؛ يعني أن هذا المنهل ليس له جوانب تمنع الماء أن يبسط حوله، والنقانق بفتح النون جمع نقنقة وهي صوت الضفدع، والجمة الكثيرة، وإنما أبدلت الياء من العين لثقل العين بالنسبة إلى الياء وكسرة ما قبلها، ولا ثقل في الكسرة مع الياء لتجانسهما)[٣١] .



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٩ - آذار لسنة ٢٠٢٤

## هـ- شرح المفردات الغامضة:

لا بدّ في أي كتاب يهدف لشرح كتاب آخر وتفسيره أن يهتمّ بشرح المفردات الغامضة، وهذا ما فعله ابن كمال باشا، ومن ذلك مثلاً:

- ( يقال نشد الضالة أي طلبها ، والكدرة ضد الصفو، وذكرى وهو ضد النسيان وبشرى وهي البشارة وليان مصدر لوى يلوى أصله لويان قلبت الواو ياء وأدغم لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون يقال لوى الحبل أي فتله وحرمان مصدر بمعنى منع) [٣٢] .
- (اجلوذ اجلواذاً يقال: اجلوذبهم السير اجلواذا؛ أي دام مع السرعة، وهو من سير الإبل أصله جلذ فزيدت في أوله همزة وبين العين واللام واوان وبناؤه للمبالغة) [٣٣] .
- هدبد وهو اللبن الغليظ [٣٤] .
- العظاية دويبة أكبر من الوزغة [٣٥] .
- الورنتل اسم بلدة وقيل الشِّدة [٣٦] .

- **الرد على المصنف**

اهتمّ ابن كمال باشا بشرح المراح، وفصّل في بيان موضوعاته النّحويّة والصّرفيّة، لكن كانت له شخصيّته العلميّة المستقلّة، فلم يوافق المصنّف في كلّ ما كتبه، بل علّق أحياناً وخالف رأي المصنّف، واستدرك عليه في عدّة مواضع، منها على سبيل المثال:

- حين ذكر المصنّف اشتقاق أسماء الزمان والمكان لم يذكرها إلا من الفعل الثلاثي، ويرى ابن كمال باشا أنّه كان من الأولى أن يذكرهما من بقيّة الأفعال (والمصنّف لم يذكر المكان والزمان من غير الثلاثي والأولى ذكره)[٣٧].
- ( فحاصل الجواب : أنا لا نسلم أن مشرباً ومركباً مصدران بمعنى مشروب و مركوب حتى يكون لفظ المصدر بمعنى المصدور ، وأقول: المشرب يكون مصدراً ميمياً واسم مكان فكلا المعنيين سائغ)[٣٨].
- ( الجواب الصحيح أن يقال المؤكدية بالمعنى الذي أرادوه لا تدل على الأصالة في الأشتقاق ، بل في عرض المتكلم في نظم الكلام فهو أمر قد يتبدل عن تبدل الأعراض ...)[٣٩].



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

## ز-: العلماء الذين نقل عنهم ابن كمال باشا:

اعتمد ابن كمال باشا في شرحه على أبرز العلماء الذين سبقوه، واتّخذ مؤلفاتهم مظاناً لشرحه، ومن أبرز هؤلاء العلماء: ابن عباس(٦٨هـ) والخليل(١٧٠هـ) وسيبويه(١٨٠هـ) والمبرِّد(٢٨٥هـ) والزجاج(٣١١هـ) والسيرافي (٣٦٨هـ) وابن الحاجب(٦٤٦هـ) والرضي(٦٨٦هـ).

يقول مثلاً:

- (ومقاول أصله مقوول على وزن منصور فأعل كإعلال يقول يعني نقلت ضمة الواو إلى القاف فاجتمع ساكنان هما الواوان، ولا يمكن تحريك إحداهما؛ لئلا يلزم الثقل أو كون البناء مجهولاً فوجب حذف إحداهما لامتناع التلفظ بهما ساكنين فحذفت الواو الثانية الزائدة الحاصلة من إشباع ضمة الواو الأولى عند سيبويه [٤٠] ؛ لأن الحذف للزائد أولى من الحذف للأصل)[٤١] .

- ( قال سيبويه: سُئل الخليل عن قولهم: أغزيت واستغزيت، فقال: إنما قلبت الواو في هذه الأفعال الماضية لأجل انكسار ما قبلها في المضارع في قولك: يُغزِي بضم الياء وكسر الزاي ويستغزي[٤٢] فحملوا الماضي على مضارعه، وأعلوه كما أعلوا مضارعه ليكون العمل من باب واحد لا يقال إن الماضي سابق والمضارع لاحق واتباع السابق على اللاحق في الإعلال محال)[٤٣] .

- ( ثم اعلم أنهم اختلفوا في آلة التعريف فذكر المبرّد في كتابه الشافي أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها، وإنما ضم اللام إليها لئلا يشتبه ألف التعريف بألف الاستفهام فيكون للقطع[٤٤] وقال سيبويه: حرف التعريف اللام وحدها والهمزة زائدة للوصل، لكنها فتحت مع أن أصل همزات الوصل الكسِر لكثرة استعماله[٤٥] وقال الخليل: أل بكمالها آلة التعريف ثنائي نحو: هل فيكون همزته للقطع، وإنما حذفت في الدرج لكثرة الاستعمال[٤٦] ، والمذاهب الثلاثة مذكورة في شرح الرضي[٤٧] مع أدلتها لكنا قررنا المسائل وتركنا الدلائل لئلا يطول الكلام، فمن رامها فليطالع ثمة، وإذا علمت ما قررناه فاعلم أن قوله: وفتح ألف تعريف لكثرته إنما يستقيم على مذهب سيبويه؛ إذ هو جواب بعد تسليم كونه للوصل وهو ظاهر، وإضافة الألف إلى التعريف لأدنى ملابسة فتدبر)[٤٨] .

وبعد أن عرضنا أهمّ العلماء الذين اعتمد ابن كمال باشا على آرائهم ومؤلفاتهم في شرحه، نرى أنّه كان يورد الآراء والأقوال ويقارنها ويناقشها حتى يصل إلى رأي نهائي في المسألة المطروحة.

## النتائج:

١- سار الشارِحُ على منهج المصنّف ، فبدأ بمقدِّمة بيّن فيها أهميّة الكتاب والغاية من شرحه، وتناول عبارات المصنّف بالترتيب من دون اجتزاء أو تجاوز.

٢- اعتمد الشّارِحُ على مصادر متنوعة تمثّلت بالأَعلام والكتب ؛ فقد استقى الشّارِح مادته الصرفيّة من مجموعة كبيرة من علماء العربيّة الذين سبقوه أَو من كتبهم ولا سيما الكتاب لسيبويه وشرح الرضي ومعجم الصِّحاح للجوهري وغيرها...

٣- صرّح ابن كمال باشا بالانتماء إلى المدرسة البصريّة بقوله: ( المصدر معلوماً كان أو مجهولاً أصل للفعل معلوماً كان أو مجهولاً فالمصدر المعلوم أصل للفعل المعلوم ، والمصدر المجهول أصل للفعل المجهول في الاشتقاق لا في العمل عند أصحابنا البصريين ...)[٤٩].

٤- اتّبع الشّارح في عرضه المادة الصرفيّة أُسلوب المحاورة بين السائل والمجيب كثيراً ، إذ كان يفترض الأَسئلة ثم يجيب عنها إجابة وافية وهو ما يسمى بـ (الفنقلة ) من ذلك مثلاً قوله (فإن قلت : هذا القول بيان لتسمية المصدر مصدراً لصدور الأشياء التسعة عنه... قلت : معنى الاستدلال به أنهم جعلوا سبب تسمية المصدر مصدراً لصدور الأشياء التسعة عنه...)[٥٠] .

٥- لم يكتفِ الشّارح في هذا الشرح بالتعليق على المراح وشرحه، بل أضاف إليه كثيراً من الفوائد العلمية والإفاضات القيمة[٥١] .

٦- تميّز منهج ابن كمال بأنّه كثير الرد والاستدراك فهو لا يوافق المصنّف في كل مسألة علميّة بل يختلف معه ويأخذ عليه في أمور كثيرة ويأتي برأيه ثم يبرهن عليه كما في قوله : (فحاصل الجواب : أنا لا نسلم أن مشرباً ومركباً مصدران بمعنى مشروب و مركوب حتى يكون لفظ المصدر بمعنى المصدور ، وأقول: المشرب يكون مصدراً ميمياً واسم مكان فكلا المعنيين سائغ)[٥٢].

٧- حاول ابن كمال باشا أن يفصح عن المسائل الصّرفيّة التي كانت موجزة إيجازاً كبيراً في متن كتاب المراح.



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

## هوامش البحث:

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، طاشكبري زاده : ٢٢٧-٢٢٨ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، عبد القادر التميمي:١/٣٥٥-٣٥٧ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة :١/٢٣٨.

(٢) يُنظر: الأعلام : ١/١٣٣ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشا البابانى: ١/١٤١-١٤٢ ،الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، أبو الحسنات اللكتوي :٢١-٢٢ ، كشف الظنون: ١/٢٣٨.

(٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف : ٢/٥٩٧.

(٤) ذكرها أحمد حسن حامد في مقدمة أسرار النحو، ابن كمال باشا: ١٧.

(٥) ينظر : عقود الجوهر الثمين نظم قواعد الترجيح عند المفسرين ، عبدالله بن عبده العواضي: ١/٢١٧-٢٢٦ ، تاريخ الأدب العربي (بالالمانية) ، بروكلمان:٢/٦٠٢.

(٦) يُنظر: مدخل إلى عتبات النص (المفهوم والموقعية والوظائف) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، سلسلة بحوث ودراسات ، ٣٨.

(٧) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس :٣٨٠ .

(٨) عتبات النص "المفهوم والموقعية والوظائف" ، مصطفى سلوي :٣٨.

(٩) الفلاح شرح المراح:١٣١.

(١٠)المصدر السابق والصفحة نفسها .

(١١)الفلاح شرح المراح :١٣١.

(١٢)المصدر السابق.

(١٣)المصدر السابق.

(١٤)المصدر السابق.

(١٥)المصدر السابق.

(١٦)المصدر السابق :.١٦٥.

(١٧)المصدر السابق :١٦٣ .



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٩ - آذار لسنة ٢٠٢٤

(١٨) الرجز لرؤبة ينظر: ديوانه: ١٧٦، وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٣ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٨ ولسان العرب ٧/ ١٢٢ (بيض)، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩١.

(١٩) يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري:١٢١/١ .

(٢٠) لسان العرب ، ابن منظور: ٢٣٦/٩-٢٣٧ (عرف) .

(٢١) التعريفات ، للجرجاني : ٦٢.

(٢٢) المصطلح اللغوي العربي ( بدايات ودلالات) د. علي توفيق الحمد : ٥ .

(٢٣) المصطلح النحوي في تراث فخر الدين الرازي ( أقسام الكلم أنموذجاً) ، محمد الدحماني :٣٤ .

(٢٤)الفلاح شرح المراح:٢١١.

(٢٥)المصدر السابق:١٦٣.

(٢٦) يُنظر: الجمل في النحو:٢٣٣ ، سر الصناعة:٢٧٥/٢ ،الإنصاف:٢٢/١ ، شرح المفصل:٤٨٨/٥.

(٢٧)الفلاح شرح المراح :١٨٠.

(٢٨)البيت لأبي عمرو بن العلاء يخاطب الفرزدق يُنظر: الجمل في النحو:٢٣٣، الكتاب:٣١٦/٣، الأصول:٤٤٣/٣،الخصائص:٣٣٤/١ ،سر الصناعة:٢٧٥/٢.

(٢٩)الفلاح شرح المراح:١٨١.

(٣٠) يُنظر: الكتاب ٢٧٣/٢ ،المقتضب ، للمبرد ٢٤٧/١ ، سر الصناعة ٣٨٧/٢ .

(٣١)الفلاح شرح المراح:٤١١.

(٣٢)المصدر السابق :٢٠٠.

(٣٣) المصدر السابق :٢١٠.

(٣٤)المصدر السابق:١٨٤.

(٣٥)المصدر السابق: ١٩٠ .

(٣٦)المصدر السابق :٢١٦.

(٣٧) المصدر السابق :٢٧٢.

(٣٨)المصدر السابق:١٥٥.

(٣٩)المصدر السابق : ١٣٨.



العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

(٤٠)يُنظر: الكتاب:٤/٣٥٣.

(٤١)الفلاح شرح المراح :٣٨٣.

(٤٢) يُنظر: الكتاب:٤/٣٨٦.

(٤٣)الفلاح شرح المراح : ٣٥٩.

(٤٤) يُنظر: شرح الرضي:٢/٢٦١.

(٤٥) يُنظر: الكتاب :٣/٣٢٤.

(٤٦) يُنظر : الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي:٢٦١.

(٤٧) يُنظر: شرح الرضي :٢/٢٦١.

(٤٨) الفلاح شرح المراح :٢٣١.

(٤٩)المصدر السابق :١٤٤.

(٥٠)المصدر السابق:١٤٥ ،١٤٦ ،١٤٩،١٤٨،١٤٧.

(٥١)المصدر السابق:١٨٤ ،٢٩٩ ، ٣٠٣.

## المصادر والمراجع


- الأَشباه والنظائر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أَبي بكر(ت٩١١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- الأُصول في النحو : ابن السراج، أَبو بكر محمد بن سهل(ت٣١٦هـ)، تحـ: د.عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- الأَعلام " قاموس التراجم لأَشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرفين " : الزركلي، خير الدين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م .
- تاريخ الأدب العرب: الدكتور شوقي ضيف دار المعارف – مصر الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ ١٩٩٥ م
- تاريخ الأَدب العربي : بروكلمان، نقله إِلى العربية: د.عبدالحليم النجار، ط٥، دار المعارف، القاهرة .
- التعريفات : الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت٨١٦هـ)، تحـ: إِبراهيم الأَنباري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ .
- تهذيب اللغة : الأَزهري، أَبو منصور محمد بن أَحمد بن الأَزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م .
- الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- جمهرة الأَمثال : العسكري، أَبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل(ت٣٦٥هـ)، تحـ: أَحمد عبدالسلام وأَبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- خزانة الأَدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت١٠٩٣)، تحـ: عبدالسلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
- الخصائص : ابن جني، أَبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، تحـ: محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية، مصر، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
- ديوان امرئ القيس ، تحـ: محمد أَبي الفضل إِبراهيم، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م .




مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

- سر صناعة الإعراب : ابن جني، أَبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، تحـ: د.حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- شرح الرضي على الكافية : الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قار يونس– بنغازي، ١٩٩٦م .
- شرح المفصل : ابن يعيش، موفق الدين أَبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، تحـ: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨ هـ): دار الكتاب العربي – بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٨هـ)، تحـ: أَحمد عبدالغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،١٤٠٤هـ –١٩٨٤م .
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية : المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠١٠ هـ)المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي – الرياض، السعودية الطبعة الأولى، (١٤٠٣ – ١٤١٠ هـ) = (١٩٨٣ – ١٩٨٩ م).
- عتبات النص ، المفهوم والموقعية والوظائف ، مصطفى سلوي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، سلسلة بحوث ودراسات ، جدة ،ط١ ،٢٠٠٣.
- عقود الجوهر الثمين نظم قواعد الترجيح عند المفسرين نظمها: عبد الله بن عبده العواضي.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤ هـ)،عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، مطبعة السعادة – مصر.
- الكتاب : سيبويه، أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحـ: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- كشف الظنون عن أَسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، تحـ: شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكة الكيسي، ط٣ ، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، طهران، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م .
- لسان العرب : ابن منظور، أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأَفريقي المصري(ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت – لبنان ١٤١٤هـ .




مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

❖ لسان العرب : ابن منظور، أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأَفريقي المصري(ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت – لبنان ١٤١٤هـ .

❖ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس، مكتبة لبنان– بيروت ، ط٢ ،١٩٨٤.

❖ مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب : الأَنصاري، أَبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أَحمد بن عبدالله بن هشام الأَنصاري المصري(ت٧٦١هـ)، تحقيق وشرح: د.عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، التراث العربي، الكويت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

❖ هدية العارفين أَسماء المؤلفين وآثار المصنفين : البغدادي، إسماعيل باشا(ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥٥م .

## البحوث والدوريات

❖ التعريف والمفهوم في الصناعة النحوية ، محمد الغالبي ، مجلة إشكالات ، العدد الثاني عشر / ماي ٢٠١٧.

❖ المصطلح اللغوي العربي (بدايات ودلالات) د. علي توفيق الحمد ، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الثاني ، العدد: الأوّل ، ٢٠٠٥م .